



## الافتتاحية

### مفخرة تاريخ الملاحة البحرية

إنّ العمل العظيم الذي أنجزته المجموعة البحرية ٨٦ فخراً تحقّق للمرة الأولى في تاريخ بلادنا وملاحتنا البحرية. كان هذا فخراً عظيماً سطرته مجموعتكم البحرية. أن تتمكّن مجموعة مكونة من ٣٥٠ برفقة قائد مجرّب وذو خبرة من قطع ٦٥ ألف كيلومتر، وأن تجوب العالم عبر المسار البحري، وأن تبقى فوق الماء قرابة ثمانية أشهر، أي ٢٣٢ يوماً بالدقة، إنّها أعمالٌ عظيمة.

## قصية ماخنة

### أعمال أسلافكم هي أساس نجاحكم اليوم

أعزائي، إن أعمال أسلافكم خلال الأحداث المهمة للثورة حتى اليوم ومبادراتهم هي أساس نجاحكم اليوم. يجب أن تكتّوا لهم التقدير. قدّم الجيش والحرس كثيراً من التضحيات في البحر، وأثمرت هذه التضحيات. أنتم زهرة منبثقة من النبتة الخضراء التي أوجدوها. إنكم ثمرة حلوة من الشجرة التي زرعوها... قصية أخرى هي دور العائلات. قالت هذه السيدة الموقرة بضع عبارات [لكن] الأمر يفوق هذا الحد. هذا القلق [ليس بالشيء الهين]، عزيزكم فوق الماء وفي البحر على مدى ثمانية أشهر... لو أنّ العائلات تدمرت وأبدت انزعاجها واستياءها، لندم ذلك الشخص نفسه الذي ذهب أيضاً. لقد اجتازت عائلاتكم - بحمد الله - الامتحان على نحو حسن، وصبروا صبراً جميلاً، وشعروا بالفخر وأظهروه.

## طلب القائد

### إنتاج عمل فني حول رحلة المجموعة ٨٦ البحرية

سأتحدث الآن في آخر حديثي عن نقطتين مقتضبتيين. النقطة الأولى أن قصة سفركم هذا ثمانية أشهر يمكنها أن تكون أساساً لعمل تلفزيوني أو سينمائي جيد، فليُنزل الفنانون إلى الميدان. الوقائع التي جرت لكم في هذه المدة ليست أمراً يُضمّن في تقرير من بضع صفحات أو خطاب من عدة دقائق. كل مقطع من أحداثكم، إذ كنتم ٣٥٠ شخصاً، وكلّ منكم كانت لديه مشاعره، وكان لديكم ما تعملونه، وكانت لديكم أفكار، وأديتم حركة، وكانت ثمة مسرّات ومنغّصات. كلها في المجموع حكاية طويلة وتعليمية وحافلة بالمعاني. النقطة الأخيرة - هذه إنّما تتعلق بمسؤولي البلاد - هي الاهتمام بالبحر. نحن لا نزال لا نولي اهتماماً بالبحر كما ينبغي. تجري اليوم ٩٠% من التجارة العالمية عبر البحر. ينبغي للمسؤولين المحترمين في القطاعات ذات الصلة أن يجلسوا ويفكروا في هذه المسألة ويضعوا البرامج والخطط.

## تبيان

### المهمة البحرية: دروسٌ وعبر

إنّ إبحاركم كان له دروس عدة. كان له دروس وهي جديرة بالاهتمام.

## معرفة الله

كان درسه الأول درس معرفة الله. البحر هو أحد العلامات البارزة على وجود الله. نقرأ في الدعاء: «يا مَنْ فِي الْبِحَارِ عَجَائِبُهُ»، فبالبحر موطن غرائب الخلقة وعجائبها. عظمة البحر، وترامي المحيطات، وجماليات المناظر المختلفة للبحر، وفي مواضع غضب البحر، ولطافة البحر، والموجودات البحرية المذهلة، كلها آيات إلهية. إذن، أول درس لهذا الإبحار هو معرفة الله، فيتعزز إيمان الإنسان بالله، ويرى الآيات الإلهية بأب العين.

## الثورة الإسلامية

الدرس الثاني هو درس الثورة الإسلامية. لقد أوضح هذا الإبحار قيمة وأهمية الثورة الإسلامية في إيران لنا ولكم ولكل شخص يطلع على قصتكم. لماذا؟ لأن الثورة منحتنا هذه المعرفة والقدرة والثقة بالنفس. لقد أعطتنا الثورة هذه الهمة وشهامة الإقدام على مثل هذا العمل العظيم. لا شيء من هذه الأمور كان موجوداً قبل الثورة الإسلامية. رغم كل هذا الكم من الإمكانيات البحرية، لم نكن نعرف هذه السواحل البحرية كلها ولم نكن على دراية بها خلال المراحل المخزية للبهلويين والقاجاريين، وكان أسطولنا البحري منشغلاً بأمر أخرى. الثورة الإسلامية هي التي أهدت هذا العمل، وقدمته إلى قواتنا فاستطاعوا إنجازه. لقد أخرجت الثورة البحر من حالة الركود، وأخرجت الملاحة من غياهب النسيان.

## الحضور الصانع للأمن

الدرس التالي لحركتكم هذه هو الحضور الصانع للأمن. كان حضوركم هذا في المناطق البعيدة، في أقاصي المحيط الهادئ والمحيط الأطلسي مساهمة في أمن البلاد. لقد أثبتتم أن البحر ملك للجميع، والبحار المفتوحة ليست حكراً لأحد. لو تستطيع القوى العظمى هذه، لسجّلت المحيطات باسمها أيضاً، لكي تُحجب عن متناول الآخرين، فلاستثناء بالقضايا العامة للبشرية جزء من خصال القوى العظمى وأمريكا، وأنتم كسرتم هذا الأمر. لقد أظهرتم أن المياه الحرة ملك للجميع. [إنّ قولهم:] لن نسمح للسفن الفلانية بالعبور من المضائق الفلانية كلام سخيف. لماذا؟ هي ملك للجميع وينبغي لكل أن يمرّوا بها ويتمكّنوا من الذهاب والإياب. يعتدي الأمريكيون اليوم على ناقلات النفط ويقدمون العون إلى عصابات التهريب البحري. هذا انتهاكهم الكبير، ويجري في منطقتنا، ونحن على علم من هنا وهناك أنّهم يفعلونه في أماكن أخرى أيضاً. هذا انتهاك لقانون بشري دولي، ولا يمكن التغاضي عنه. لقد طوّقتم هذا القانون عملياً. إنه قانون الأمن البحري الشامل للجميع. وهذا أيضاً درس آخر.

◆ أقدم خالص الشكر إلى المجموعة البحرية ٨٦ فرداً فرداً على إنجازهم مهمة عظيمة فقد جابوا الكرة الأرضية بنجاح، كما أشكر عائلاتهم. يُعدّ العمل الذي أنجز فخرًا عظيمًا. إنه عمل لم يسبق له مثيل في تاريخ الملاحة لبلادنا.

◆ كانت حركة المجموعة البحرية ٨٦ حول الكرة الأرضية عاملاً صانعاً للأمن. كان حضوركم هذا في المناطق البعيدة، في أقاصي المحيط الهادئ والمحيط الأطلسي... مساهمة في أمن البلاد.

◆ لو استطاعت القوى العظمى، ما توانت عن أن تسجل المحيطات باسمها أيضاً، فالنهب والاستئثار بالمصالح البشرية جزء من خصال أمريكا. لقد كسرت حركة المجموعة البحرية ٨٦ حول الكرة الأرضية هذا الأمر وأثبتت أن المياه الحرة ملك للجميع.

◆ شملت حركة المجموعة البحرية ٨٦ حول العالم المرور عبر مضائق وممرات مائية صعبة، وكانت مصداقاً لآية: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}. لقد عزز عملكم هذا شعار «نحن قادرون» في الأذهان، وحينما يرى العدو ذلك أيضاً، يُضطر إلى سحب يديه وقدميه.

## نظام تفكير

### حركة عظيمة وذات عمق

لقد جبتكم ثلاثة محيطات وعدتم إلى الوطن مرفوعي الرؤوس. هذا، أي ما فعلتموه، عملٌ مليءٌ بالمعاني ولا يُمكن النظر إليه بتهاون كآته حدثٌ بحري وعسكري [بحت]. إنّه ذو عمق. أريد أن أشير إلى هذا العمق. بدايةً إنّه حركة عظيمة تحكي وجود الهمة الرفيعة بين قواتنا العسكرية، وكذلك قوّة الإرادة والثقة بالنفس. هذه أمورٌ [مهمّة] جدّاً. هناك ثلاثة عوامل مهمّة: شحذ الهمم وجعل الإرادة الراسخة ركيذة للعمل ثمّ الثقة بالنفس أي [شعار] «نحن قادرون». هذا جانبٌ من القضية، والجانب الآخر منها المعرفة العسكرية والقدرة على التخطيط. يشكّل التخطيط جانباً مهمّاً جدّاً في مثل هذه العملية، فهو أمرٌ مهمٌ للغاية أن تتمكّن مجموعة ما من التخطيط على هذا النحو. وبعد المعرفة العسكريّة هناك ضلعٌ آخر: الشجاعة والاستقامة والقدرة على تحمّل الصعوبات. هذه كلّها أمورٌ تستحقّ الثناء وهي أعمالٌ مهمّة.

## درس عملي

### عزز عملكم شعار «نحن قادرون» في الأنفس

رفع عملكم هذا الثقة بالنفس لدى قوّاتنا، وارتقى بمستوى قدراتنا العسكرية، وعزز في الأذهان [شعار] «نحن قادرون» الذي يُعدّ أساس التقدم، فالتقدّم يعتمد على الاعتقاد بـ «نحن قادرون». وحينما يرى العدو ذلك أيضاً، يُضطر إلى سحب يديه وقدميه. هكذا الأمر بطبيعة الحال. في هذه الآية نفسها أيضاً: {تَزْهَبُونَ بِهِ وَعَدُّوا اللَّهَ}؛ ارتقوا باستعداداتكم حتى يشعر العدو أنكم مستعدون. من الأمور التي تشجع الأعداء على الهجوم والحملة الشعور بأن الطرف المقابل منفعل ومصاب بالضعف والتردد. هذا يشجّع العدو على الإقدام [لكن] عندما يرون أنكم - كلا - يقظون ومستعدون وقادرون وحاذقون، سيعيدون حساباتهم بطبيعة الحال. النقطة الأخرى في عملكم هذا أن خطوتكم هذه رفعت صورة إيران الدولية وارتقت بها. ما أروم قوله: القيمة السياسية لعملكم لم تكن أقل من العسكريّة، إن لم نقل إنها كانت أكثر أيضاً.

## تذكير

### عاشوراء هذا العام أكثر حماسة

كان شهر محرّم هذا العام مفعماً بالحماسة ببركة عنايات بقیة الله، أرواحنا فداه. حاول الأعداء أن يجعلوا محرّم باهتاً، فحدث ما كان في النقطة المقابلة تماماً لما أرادوه. لقد كانت عاشوراء هذا العام أكثر حماسة وحركة ورونقاً وفائدةً من السنوات السابقة. هكذا فعل الله. إنّ العمل الذي يُؤدّي من أجل الله ويكون في اتجاه الأهداف الإلهيّة يحظى بعون الله المتعالی.

## تعداد | عدد قائد الثورة الإسلاميّة

### تجارب جديدة في الملاحة البحريّة

اجتياز عرض المحيط الهادئ

اجتياز المضائق والمعابر المائية الصعبة

مواجهة العوارض البحريّة في المسارات البعيدة

تجربة الاكتفاء الذاتي في الوقود والكهرباء والإمكانات الصحيّة والعلاجيّة

إنّ عملكم هذا قدّم إلى القوات البحريّة والعسكريّة تجارب قيّمة في ميدان الملاحة البحريّة، وهي مدخّرات علميّة ولا بدّ أن تُدرّس في الجامعات

## دعاء

نأمل - إن شاء الله - أن تكونوا موقّنين دائماً ومرفوعي الرأس. إنكم أبناءني بالمعنى الحقيقي للكلمة. أدعو لكم، وآمل - إن شاء الله - أن تكونوا موقّنين ومؤيدين في أحداث الحياة كافة، وفي الامتحانات الكبرى للحياة كافة مثل هذا الامتحان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



## آيات وروايات

### {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ}

أود أن أتحدث ببعض النقاط عن هذا العمل العظيم للبحرية. النقطة الأولى أن عملكم كان مصداقاً للآية الشريفة: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ} {الأنفال، ٦٠}. لقد أمر القرآن بصراحة، أي دون تأويل، أن «أَعِدُّوا لَهُمْ»؛ أعدّوا في المواجهة مع الأعداء «مَا اسْتَطَعْتُمْ». التفتوا، هذا القرآن، وهو ليس احتمالاً دينياً أو رواية ضعيفة، بل هو نصّ القرآن الصحيح: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ}؛ عليكم زيادة استعداداتكم بكل ما تستطيعون. كان عملكم هذا مصداقاً لهذه الآية الشريفة. لقد زدت استعداداتكم وتفاخرتم بقدراتكم. مبادرتكم هذه مع أنها كانت نتاج جهود بُذلت قبلكم لكنها صارت قاعدة بحد ذاتها ومهدت الأرضيّة لأعمال أعظم ستُنجز بعد الآن. الأمر على هذا النحو. أنتم من فعل هذا «الإعداد».